(199) يتولى المعونة بنفسه، والنصير قد يدفع المكروه عن غيره تارة بنفسه وتارة بان يأمر بذلك. ثم قال تعالى * (والذين كفروا بآيات ا) * اي جحدوا أدلة ا ولقاء ثوابه وعقابه يوم القيامة * (أولئك يئسوا من رحمتي) * اخبار عن اياسهم من رحمة ا، لعلمهم انها لا تقع بهم ذلك اليوم * (وأولئك لهم عذاب اليم) * اي مؤلم. وفى ذلك دلالة على ان المؤمن با واليوم الآخر لا يجوز ان ييأس من رحمة ا. ثم قال * (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه او حرقوه) * وفى ذلك دلالة على ان جميع ما تقدم حكاية ما قال ابراهيم لقومه، وانهم لما عجزوا عن جوابه بحجة عدلوا إلى ان قالوا اقتلوه او حرقوه وفى الكلام حذف، وتقديره: إنهم اوقدوا نارا وطرحوه فيها * (فأنجاه ا من النار إن في ذلك لآية) * واضحة وحجة بينة * (لقوم يؤمنون) * بصحة ما اخبرناك به من توحيد ا واخلاص عبادته. ثم عاد إلى حكاية قول ابراهيم وانه قال لهم * (إنما اتخذتم من دون ا اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا) * قال قتادة: كل خلة تنقلب يوم القيامة عداوة إلا خلة المتقين كما قال * (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) * (1) ومعنى الآية ان ابراهيم قال لقومه: انما اتخذتم هذه الاوثان آلهة من دون ا لتتوادوا بها في الحياة الدنيا، ثم يوم القيامة يتبرؤ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا، ومستقركم النار، ومالكم من ينصركم بدفع عذاب ا عنكم. ثم قال لهم " ومأواكم النار " أي مستقركم و " ما لكم من ناصرين "

---

(1) سورة 43 الزخرف آية 67 (*)